حاضراً كإجماع عقلاني."[٢٥] في حين أنه في "عبارة التسامي" يكون ثمّة هوّة صارخة ومفاجئة بين المفاهيم وبين الحدوس الحسّية، هوةٌ كافية لأن تدفع بالوعي باتجاه "أفكار العقل" التي لاتستطيع أن تكتشف لها أية صورة للإشباع - أي "تمثيل" مناسب أو مصداقية برهانية - سواء في حيّز الإدراك الظاهراتي أو في حيّز الوقائع و الأعمال (التاريخية) على أرض الواقع الحقيقي. ومن منظور نيجل، ثمّة دائماً مشكلة تعاني منها الأحكام الجمالية والأخلاقية طالما أنها تحاول استحضار معايير التقييم الإجماعي ("الذاتي المشترك") التي لاتوفّر أية أرضية للسبر الموضوعي أو الواقعي - النقدي. يقوم ليوتار بقلب هذا الطرح عكسياً عبر مقاربته للجميل - أفق القيم الإجماعية ــ كمرحلة انتصافية في الطريق إلى تلك "النمذجة المتطرّفة" من التسامي الكانطي حيث لاشيء يمكن الإتفاق حوله ماعدا الإفتقار المطلق لأية قيم أو معايير متفق عليها. باختصار، إنّه يحقق فضيلةً عليا مابعد حداثية في دفع "مشكلة" نيجل إلى أقصاها، رافضاً أية فكرة عن شروط المصداقية "المشتركة ذاتياً" (هذا إذا لم نقل الموضوعية)، مساوياً العدالة مع أقصى درجات "التنافر *dissensus*" بين مختلف أنظمة العبارة المتنافسة.

قضية للمناقشة: الإنسحاب إلى البصرة:

كلّ هذا يعود بنا - و لو بشكل ملتو ــ إلى سؤال المبادئ السياسية والأخلاقية كما تجسّدها وثيقة من مثل ميثاق الأمم المتحدة، وكيف أنّ لها علاقة مع مسائل الفهم الواقعي المرتبط بعالمنا الحقيقي. لكي أستقصي هذه العلاقة سوف آخذ كمثال مقالاً ظهر في ٣٠ أيار ١٩٩١ في مجلّة (*New York Review of Books*). المقال كتبه أندرو ويتلي تحت عنوان "الكويت: الثمان و الأربعين ساعة الأخيرة"، وصف (من بين أشياء كثيرة) المجزرة التي تسببت بها قوات التحالف الأمريكي خلال الإنسحاب العراقي على الطريق شمالاً باتجاه البصرة. ينفرد هذا المقال من بين كمّ هائل من التعليقات